ولو كان هذا يعني وقوف اسرائيل وحدها ضد الرأي العام الخارجي » (٥١) · ولكن بيغن ليس وحده ، فقد كانت معه الولايات المتحدة التي « توافق على بقاء القوات الاسرائيلية في الضفة بعد التوصل الى تسوية شاملة في المنطقة » (٥٢) ·

مصريا :

بعد حوالي ستة شهور من الاخذ والرد والنقاشات ، وردا على اسئلة امريكية وجهت للحكومة الاسرائيلية كان الموقف الاسرائيلي كما عبر عنه موشي دايان هو «مشروع الحكم الذاتي المحدود في الضفة الغربية وقطاع غزة · حل نهائي وليس لفترة انتقالية ولن تكون لاية دولة غير اسرائيل سيادة عليهما » (٥٣) · وفي حينه غضب عيزر وايزمان وخرج من اجتماع لمجلس الوزراء الاسرائيلي قائلا « انا ذاهب لاعداد قوتي للحرب »· واتضح فيما بعد ، انه قد اساء الظن بأنور السادات ، الذي كان يعد حقيبته للسفر الى كامب ديفيد ، للاستسلام الى طلبات مناحيم بيغن ، رغم ان الموقف المصري في البداية كان معترضا على بعض مقترحاته · متغاضيا عن البعض الاخر ، وفي بعض الاحيان « تقويل » المشروع ما لم يقله فقد ادعت صحيفة الاهرام « ان المشروع الاسرائيلي يضمن انهاء السيادة الاسرائيلية على الضفة الغربية وغزة ، ومنح شعبها حق الاختيار بين الجنسية الاسرائيلية والجنسية الاردنية بعد خمس سنوات واعتبار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية وغزة بمثابة قوات امن وليست قوات احتلال « ، واستطردت الاهرام قائلة ، وقد رفضت مصر ذلك تماما ورد الوفد المصري على ذلك بأنه « ليست هناك أراض عربية بلا سيادة وتمسك باسقاط السيادة الاسرائيلية عن الضفة الغربية وغزة بحيث تتبعه تلقائيا عودة السيادة للشعب الفلسطيني ، وانه لا مساومة على هذه النقطة » (٥٤) !

وأما أنور السادات فقد قال « ان مصر ضد وجود القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية » (٥٥) · وتحدث الرئيس المصري عن نقطة خلافية اخرى الا وهي ان الاسرائيليين قد « اقترحوا حكما ذاتيا واقترحنا نحن حق تقرير المصير » (٥٦) · وأعاد السادات تكرار تأكيد موقفه ، الذي تراجع عنه في كامب ديفيد ، اذ صرح « ان مصر ضد وجود القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية » (٥٧)·

وفي وقت لاحق ، وتعليقا من القاهرة على موقف اسرائيل الذي اعلنه موشي دايان ردا على الاسئلة الامريكية ، والذي كان « الحكم الذاتي حل دائم ، واسرائيل لن تتنازل عن سيادتها على الضفة » (٥٨) ، كان رد فعل القاهرة « اسف لاستمرار التعنت، وان الرد الاسرائيلي غير مقبول بالنسبة الى الفلسطينيين والعرب والرأي العام الدولي على السواء » (٥٩) ·

هذا الموقف « المتعنت « «غير المقبول » ، وضع على طاولة المفاوضات في مؤتمر كامب ديفيد ، والذي انتهى الى نجاح ، فماذا تم في كامب ديفيد ؟ هل تم تراجع ام استجابة للتعنت ؟

بين كامب ديفيد ومشروع بيغن

يمكن لنا ايجاز الموقف الاسرائيلي ، سواء كما ورد في مشروع بيغن للحكم الذاتي أو ما لحقه من توضيحات بثلاث نقاط رئيسية ، النقطة الاولى ، الموقف الاسرائيلي يقول